بعثة الرسل عليهم السلام
إلى الإنس والجن

الناشر: ..... مؤسسة علوم نهج البلاغة.

الطبعة: ..... الأولى.

عدد النسخ: ..... ١٠٠٠ نسخة.

التصميم: ..... احمد عباس مهدي عباس.

التنضيد والاخراج الفني: ..... علي جاسم محمد علي.

سلسلة الأنبياء في نهج البلاغة (٨)

بعثة الرسل عليهم السلام
إلى الإنس والجن

تأليف

محمد حمزة الخفاجي

إصدار
مؤسسة علوم نهج البلاغة
في العتبة الحسينية المقدسة

٣٤

جميع الحقوق محفوظة
للعتبة الحسينية المقدسة

الطبعة الاولى
١٤٣٧هـ - ٢٠١٥م

العراق: كربلاء المقدسة - شارع السدرة- مجاور مقام علي الأكبر عليه السلام

مؤسسة علوم نهج البلاغة

هاتف: ٠٧٧٢٨٢٤٣٦٠٠ - ٠٧٨١٥٠١٦٦٣٣

الموقع: www.inahj.org

Email: Inahj.org@gmail.com

قال أمير المؤمنين عليه السلام:

«وَهُوَ الَّذِي أَسْكَنَ الدُّنْيَا خَلْقَهُ
وَبَعَثَ إِلَى الْجِنِّ وَالْإِنْسِ رُسُلَهُ
لِيَكْشِفُوا لَهُمْ عَنْ غِطَائِهَا وَلِيُحَذِّرُوهُمْ مِنْ ضَرَّائِهَا
وَلِيَضْرِبُوا لَهُمْ أَمْثَالَهَا
وَلِيَهْجُمُوا عَلَيْهِمْ بِمُعْتَبَرٍ مِنْ تَصَرُّفِ مَصَاحِّهَا وَأَسْقَامِهَا
وَلِيُبَصِّرُوهُمْ عُيُوبَهَا وَحَلَالَهَا وَحَرَامِهَا
وَمَا أَعَدَّ اللَّهُ سُبْحَانَهُ لِلْمُطِيعِينَ مِنْهُمْ وَالْعُصَاةِ
مِنْ جَنَّةٍ وَنَارٍ وَكَرَامَةٍ وَهَوَانٍ»

نهج البلاغة: الخطبة١٨٢، ج٢، ص٢٩٣.

مقدمة المؤسسة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله على ما أنعم وله الشكر بما ألهم والثناء بما قدم والصلاة والسلام على خير خلق الله وآله الطيبين الأخيار.

وبعد:

فهذه سلسلة خاصة بما ورد في كتاب نهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حول بعض الأنبياء عليهم السلام وقد تناول فيها الإمام جوانب مختلفة من حياتهم وما ارتبط بهم ابتداءً من آدم عليه السلام حيث بيّن الإمام علي عليه السلام العلة في خلقه وما رافق هذا الأمر من ابتلاء للملائكة وغير ذلك مما ارتبط بهذه الشخصية.

والحديث في نهج البلاغة عن الأنبياء عليهم السلام لم يكن شاملاً لجميع الأنبياء وإنما يكتفي الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بذكر بعضاً فهم،

وهـم (آدم وموسـى وعيسـى وداود ويحيـى وسـليمان والحبيب المصطفى محمـد صـلى الله عليه وآلـه وسـلم) وقد أخذ الحيز الأكبر من البيان والتعريف في كلام أمير المؤمنين عليه السلام.

ولذا:

وجـدت مؤسسـة علـوم نهـج البلاغـة أن تضـع بـين يدي القارئ الكريم هذا البيان الوارد عن أمير المؤمنين علـي بـن أبـي طالـب عليـه السـلام في الشخصـيات الربانية ضمن هـذه السلسـلة مـع بيـان مـوجز لمـا أورده الشـراح لكتـاب نهـج البلاغـة فضـلاً عـن رفـد هـذه الألفاظ الشـريفة بمـا يناسبها مـن روايـات شـريفة نبويـة عن آل البيـت عليهم السـلام بغيـة الوصـول إلى معنـى واضح يأخذ بأيدينا ويد القارئ الكريم إلى ما يحب الله ويرضى.

السيد نبيل الحسني

مؤسسة علوم نهج البلاغة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

«الحمد لله على ما أنعم، وله الشكر على ما ألهم، والثناء بما قدم، من عموم نعم ابتداها، وسبوغ آلاء أسداها، وإحسان منن والاها، جمّ عن الإحصاء عددها، ونأى عن المجازاة أمدها، وتفاوت عن الإدراك أبدها»[1]، والصلاة والسلام على النبي المصطفى محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين.

وبعد..

فإن بعثة الأنبياء إنما هي تذكرة للناس، قال تعالى: ﴿طه * مَا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لِتَشْقَى * إِلَّا

(١) من خطبة سيدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام (الاحتجاج، للشيخ الطبرسي، ج١، ص١٣٢؛ بلاغات النساء، لابن طيفور، ص١٥).

﴿تَذْكِرَةً لِمَنْ يَخْشَى﴾[1]، وقوله: ﴿إِنَّ هَذِهِ تَذْكِرَةٌ فَمَنْ شَاءَ اتَّخَذَ إِلَى رَبِّهِ سَبِيلًا﴾[2].

وفي هذه الخطبة يبيّن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام إن الله قد خص الإنس والجن برحمته فبعث اليهم الأنبياء لكي يعلم الجن أنهم مكلّفون بعبادة الله وطاعته كما كلّف الإنس بذلك، وبما أن الدنيا أزاغت قلوب الكثير من الجن والإنس فمن وظيفة الأنبياء أن يبيّنوا لهم ما جهلوا من الامور ويحذروهم الدنيا وتقلبات أحوالها، وإن الله لعنها.

فمن وصية النبي صلى الله عليه وآله الى أبا ذر قال:

«يا أبا ذر ان الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ما ابتغى به وجه الله عز وجل يا أبا ذر ما من شيء أبغض إلى الله من الدنيا خلقها ثم أعرض عنها فلم ينظر إليها ولا ينظر إليها حتى تقوم الساعة وما من شيء أحب إلى الله تعالى من الايمان به

(١) سورة طه الآية: ١ - ٣.
(٢) سورة المزمل الآية: ١٩.

وترك ما أمر ان يترك يا أبا ذر ان الله تعالى أوحى إلى أخي عيسى عليه السلام يا عيسى لا تحب الدنيا فإني لست أحبها وأحب الآخرة فإنها هي دار المعاد»[1].

محمد حمزة الخفاجي

(١) مكارم الاخلاق، الطبرسي، ص٤٦٢.

المسألة الأولى

قوله عليه السلام: «وَهُوَ اَلَّذِي أَسْكَنَ اَلدُّنيَا خَلْقَهُ وَبَعَثَ إِلَى اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنسِ رُسُلَهُ»

بعد أن أغوى الشيطان آدم وحواء عليهما السلام أهبطهم الى الأرض وجعلها مستقر الجن والإنس إلى يوم يبعثون، قال تعالى:

﴿قَالَ اهْبِطُوا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَلَكُمْ فِي الْأَرْضِ مُسْتَقَرٌّ وَمَتَاعٌ إِلَى حِينٍ﴾[1].

ومن كلام للإمام موسى بن جعفر عليه السلام قال:

«..وخلق خلقه للفناء، أسكنهم دنيا سريع زوالها قليل

(١) سورة الأعراف، الآية: ٢٤.

بقاؤها، وجعل لهم مرجعا إلى دار لا زوال لها ولا فناء. وكتب الموت على جميع خلقه، وجعلهم أسوة فيه، عدلا منه عليهم عزيزا وقدرة منه عليهم، لا مدفع لاحد منه ولا محيص له عنه، حتى يجمع الله تبارك وتعالى بذلك إلى دار البقاء خلقه، ويرث به أرضه ومن عليها، وإليه يرجعون»[1].

إن الله أرسل رسله إلى الجن والإنس ليبيّنوا لهم ما يجهلون من أحكام وأمور غيبية كالمعاد وما ينتظرهم في الآخرة، فالإنسان محتاج الى مرشد يرشده الى طريق الحق، وكذلك الجان، كونهم قاصرين أي (الجن والإنس) عن معرفة الله واليوم الاخر بدون الرسل، فأرسل الله رسله لكي تتم الحجة عليهم، قال تعالى:

﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِي وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا قَالُوا شَهِدْنَا عَلَى أَنْفُسِنَا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَشَهِدُوا

(١) قرب الاسناد، الحميري القمي، ص٣٠٧.

عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا كَافِرِينَ﴾[1].

روي في كتاب عيون أخبار الرضا في باب ما جاء عن الرضا عليه السلام من خبر الشامي وما سأل عنه أمير المؤمنين عليه السلام في جامع الكوفة وهو حديث طويل وفيه، قال الرضا عليه السلام:

«وسأله هل بعث الله تعالى نبيا إلى الجن ؟ فقال. نعم بعث إليهم نبيا يقال له يوسف فدعاهم إلى الله عز وجل فقتلوه»[2].

وروي في وسائل الشيعة عن محمد بن علي بن الحسين بإسناده عن زرارة، عن أبي جعفر عليه السلام:

«أن سليمان عليه السلام قد جع البيت في الجن والإنس والطير والرياح، وكسا البيت القباطي»[3].

---

(١) سورة الانعام، الآية: ١٣٠

(٢) عيون اخبار الرضا، الشيخ الصدوق، ج١، ص٢١٩. باب ما جاء عن الامام الرضا عليه السلام من خبر الشامي.

(٣) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج ١٣، ص ٢٠٧. باب استحباب كسوة الكعبة.

وجاء في الاحتجاج عن احتجاجه عليه السلام على اليهود من أحبارهم ممن قرأ الصحف والكتب في معجزات النبي صلى الله عليه وآله، أن اليهودي قال مخاطباً الامام علي عليه السلام:

(فإن هذا سليمان سخرت له الشياطين، يعملون له ما يشاء من محاريب وتماثيل، قال له علي عليه السلام:

«لقد كان كذلك، ولقد أعطي محمد صلى الله عليه وآله أفضل من هذا، إن الشياطين سخرت لسليمان وهي مقيمة على كفرها، ولقد سخرت لنبوة محمد صلى الله عليه وآله الشياطين بالإيمان، فأقبل إليه من الجِنّة التسعة من أشرافهم، واحد من جن نصيبين، والثمان من بني عمرو بن عامر من الأحجة، منهم شضاه، ومضاه، والهملكان، والمرزبان، والمازمان، ونضاه، وهاضب، وهضب، وعمرو، وهم الذين يقول الله تبارك اسمه فيهم:

﴿وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ

الْقُرْآنَ﴾[1]، وهم التسعة، فأقبل إليه الجن والنبي صلى الله عليه وآله ببطن النخل فاعتذروا بأنهم ظنوا كما ظننتم أن لن يبعث الله أحدا، ولقد أقبل إليه أحد وسبعون ألفا منهم فبايعوه على: الصوم، والصلاة، والزكاة، والحج، والجهاد، ونصح المسلمين، واعتذروا بأنهم قالوا على الله شططا، وهذا أفضل مما أعطي سليمان، فسبحان من سخرها لنبوة محمد صلى الله عليه وآله بعد أن كانت تتمرد، وتزعم أن لله ولدا، ولقد شمل مبعثه من الجن والإنس ما لا يحصى»[2].

(١) سورة الاحقاف، الآية: ٢٩.
(٢) الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، ج١، ص٣٣٠ - ٣٣١.

المسألة الثانية

علَّة تسمية الجن

(جَنَّ الشيءَ يَجُنُّه جَنّاً: سَتَره وكلُّ شيء سُتر عنك فقد جُنَّ عنك وجَنَّه الليلُ يَجُنُّه جَنّاً وجُنوناً وجَنَّ عليه يَجُنُّ بالضم جُنوناً وأَجَنَّه سَتَره)[1].

وجاء في البحار (ان لفظ الجن مأخوذ من الاستتار، ومنه الجنة لاستتار أرضها بالأشجار ومنه الجُنّة لأنها ساترة للإنسان ومنه الجن لاستتارهم عن العيون، ومنه المجنون لاستتار عقله، ومنه الجنين لاستتاره في البطن ومنه قوله تعالى: ﴿**اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً**﴾ أي وقاية وسترا. واعلم أن على هذا القول يلزم أن تكون الملائكة

(١) لسان العرب، ابن منظور، ج١٣، ص٩٢.

من الجن لاستتارهم عن العيون إلا أن يقال: إن هذا من باب تقييد المطلق بسبب العرف. والقول الثاني: أنهم سموا بهذا الاسم لانهم كانوا في أول أمرهم خزان الجنة والقول الأول أقوى)[1].

(١) بحار الأنوار، العلامة المجلسي، ج٦٠، ص٣٣٠.

المسألة الثالثة

تكليف الجن

إن الهدف من خلق الجن والإنس هو العبادة والطاعة لله، قال تعالى:

﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[1]

روي جميل بن الدراج عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سألته عن قول الله عز وجل: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ ؟ قال:

«**خلقهم للعبادة، قلت: خاصة أم عامة ؟ قال: لا بل عامة**»[2].

فمن ترك منهم طاعة الله فإن الله معذبه يوم

---

(١) سورة الذاريات، الآية: ٥٦.
(٢) وسائل الشيعة، الحر العاملي، ج١، ص٨٤، ح٦.

القيامة، قال تعالى:

﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالْأِنسِ﴾[1].

وجاء في تفسير الأمثل، عن قوله تعالى: ﴿قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا * يَهْدِي إِلَى الرُّشْدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشْرِكَ بِرَبِّنَا أَحَدًا﴾[2].

(يعلم من مفهوم الآية أن للجن عقلاً وشعوراً وفهماً وإدراكاً، وأنهم مكلفون ومسؤولون، ولهم المعرفة باللغات ويفرقون بين الكلام الخارق للعادة وبين الكلام العادي، وبين المعجز وغير المعجز، ويجدون أنفسهم مكلفين بإيصال الدعوة إلى قومهم، وأنهم هم المخاطبون في القرآن المجيد)[3].

---

(١) سورة الأعراف، الآية: ١٧٩.
(٢) سورة الجن، الآيتان: ١ - ٢.
(٣) الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل، الشيخ ناصر مكارم الشيرازي، ج١٩، ص٨٠.

قال اللّه عز وجل يا آدم بروحي نطقت وبضعف طبيعتك تكلفت ما لا علم لك به وأنا الخالق العليم بعلمي خالفت بين خلقهم وبمشيتي يمضي فيهم أمري وإلى تدبيري وتقديري صائرون لا تبديل لخلقي وإنما خلقت الجن والإنس ليعبدوني وخلقت الجنة لمن عبدني وأطاعني منهم واتبع رسلي ولا أبالي وخلقت النار لمن كفر بي وعصاني ولم يتبع رسلي ولا أبالي.

وخلقتك وخلقت ذريتك من غير فاقة بي إليك وإليهم وإنما خلقتك وخلقتهم لأبلوك وأبلوهم ﴿أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ في دار الدنيا في حياتكم)[1].

روي عن سعد الإسكاف قال: أتيت أبا جعفر عليه السّلام في بعض ما أتيته فجعل يقول:

«لا تعجل»

(١) علل الشرائع، الشيخ الصدوق، ج١، ص١٠ - ١١، ح٤.

حتى حمئت الشمس علي وجعلت أتتبع الأفياء فما لبثت أن خرج علي قوم كأنهم الجراد الصفر عليهم البتوت قد انتهكتهم العبادة قال فو الله لأنساني ما كنت فيه من حسن هيئة القوم، فلما دخلت عليه قال لي:

«**أراني قد شققت عليك**»

قلت أجل واللّه لقد أنساني ما كنت فيه قوم مروا بي لم أر قوما أحسن هيئة منهم في زي رجل واحد كان ألوانهم الجراد الصفر قد انتهكتهم العبادة فقال:

«**يا سعد رأيتهم؟**»

قلت نعم،

قال:

«**أولئك إخوانك من الجن**» قال فقلت يأتونك قال: «**نعم يأتونا يسألونا عن معالم دينهم وحلالهم وحرامهم**»[1].

(١) الكافي، الشيخ الكليني، ج١، ص٣٩٤. ح١.

المسألة الرابعة

ديانات الجن

قال تعالى: ﴿ قُلْ أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ اسْتَمَعَ نَفَرٌ مِنَ الْجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعْنَا قُرْآنًا عَجَبًا ﴾[1].

(كان سبب نزول هذه الآية أن رسول الله صلى الله عليه وآله خرج من مكة إلى سوق عكاظ ومعه زيد بن حارثة يدعو الناس إلى الاسلام فلم يجبه أحد ولم يجد أحدا يقبله ثم رجع إلى مكة، فلما بلغ موضعا يقال له وادي مجنة تهجد بالقرآن في جوف الليل، فمر به نفر من الجن فلما سمعوا قراءته قال بعضهم لبعض أنصتوا يعني اسكتوا، فلما قضى أي فرغ رسول الله صلى الله عليه وآله

(١) سورة الجن، الآية: ١.

من القراءة ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إلى قوله في ضلال مبين فجاؤوا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله وأسلموا وآمنوا وعلمهم رسول الله صلى الله عليه وآله شرائع الاسلام فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله عليه وآله (قل أوحي إلي أنه استمع نفر من الجن السورة كلها فحكى الله عز وجل قولهم وولى عليهم رسول الله صلى الله عليه وآله منهم وكانوا يعودون إلى رسول الله صلى الله عليه وآله في كل وقت فأمر رسول الله صلى الله عليه وآله أمير المؤمنين عليه السلام أن يعلمهم ويفقههم فمنهم مؤمنون وكافرون وناصبون ويهود ونصارى ومجوس وهم ولد الجان)[1].

وهنالك أحاديث تؤكد أن من الجن مَنْ هو من شيعة أهل البيت عليهم السلام فقد روي عن أبي

(١) التفسير الصافي، الفيض الكاشاني، ج٥، ص١٧ - ١٨.

حمزة الثمالي قال: (كنت استأذن على أبي جعفر عليه السلام فقيل عنده قوم أثبت قليلا حتى يخرجوا فخرج قوم أنكرتهم ولم أعرفهم، ثم أذن لي فدخلت عليه فقلت جعلت فداك هذا زمان بني أمية وسيفهم يقطر دماً فقال لي:

«يا أبا حمزة هؤلاء وفد شيعتنا من الجن جاؤوا يسألوننا عن معالم دينهم»[1].

وجاء في الخصال عن أبي حمزة الثمالي، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«إن الله عز وجل أرسل محمدا صلى الله عليه وآله إلى الجن والإنس وجعل من بعده إثني عشر وصيا، منهم من سبق ومنهم من بقي، وكل وصي جرت به سنة والاوصياء الذين من بعد محمد صلى الله عليه وآله على سنة أوصياء عيسى، وكانوا إثني عشر وكان أمير المؤمنين عليه السلام على سنة المسيح عليه السلام»[2].

---

(١) بصائر الدرجات، محمد بن الحسن الصفار، ص١١٦، ح٣.
(٢) الخصال، الشيخ الصدوق، ج١، ص٤٧٨، ح٤٣.

المسألة الخامسة

قوله عليه السلام: «ليكشفوا لهم عن غطائها»

أي حجابها وما فيها من غفلة عن دار الآخرة، فالدنيا تلهي الإنسان بمغرياتها وأغلب الناس ينظرون إلى الدنيا نظرة ظاهرية فينظرون الى ملذاتها، أما الأنبياء والأولياء فينظرون إليها نظرة عميقة كونها دنيا زائلة، قال تعالى:

﴿قُلْ مَتَاعُ الدُّنْيَا قَلِيلٌ وَالْآخِرَةُ خَيْرٌ لِمَنِ اتَّقَى وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾[1].

فالأنبياء والمرسلون يوقظون الناس من الغفلة

(١) سورة النساء، الآية: ٧٧.

التي تحجب المخلوقات عن الحقائق، فيكشفوا لهم ما خفي عنهم، ومن خلال الرسل يتم كشف الحجب عن الخلق، فكلما ارتفع الحجاب عن الإنسان زاد يقينه فيظهر له صدق الانبياء.

قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«الرغبة في الدنيا تكثر الهم والحزن، والزهد في الدنيا يريح القلب والبدن»[1].

ومن كتاب لأمير المؤمنين عليه السلام إلى سلمان الفارسي رحمه الله قبل أيام خلافته:

«أَمَّا بَعْدُ فَإِنَّمَا مَثَلُ الدُّنْيَا مَثَلُ الْحَيَّةِ، لَيِّنٌ مَسُّهَا قَاتِلٌ سَمُّهَا، فَأَعْرِضْ عَمَّا يُعْجِبُكَ فِيهَا، لِقِلَّةِ مَا يَصْحَبُكَ مِنْهَا، وضَعْ عَنْكَ هُمُومَهَا، لِمَا أَيْقَنْتَ بِهِ مِنْ فِرَاقِهَا، وتَصَرُّفِ حَالَاتِهَا، وكُنْ آنَسَ مَا تَكُونُ بِهَا أَحْذَرَ مَا تَكُونُ مِنْهَا، فَإِنَّ صَاحِبَهَا كُلَّمَا اطْمَأَنَّ فِيهَا إِلَى سُرُورٍ، أَشْخَصَتْه عَنْه إِلَى مَحْذُورٍ، أَوْ إِلَى إِينَاسٍ أَزَالَتْه عَنْه إِلَى إِيحَاشٍ والسَّلَامُ»[2].

---

(١) الخصال، ج١، ص٧٤، ح١١٤.

(٢) نهج البلاغة، ج٣، ص٤٩٢، من كتاب له عليه السلام لسلمان الفارسي.

المسألة السادسة

قوله عليه السلام: «وليحذروا من ضرّائها»

كثيراً ما حذر الانبياء الناس ومن عواقبها، فقد روي عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال:

قال عيسى بن مريم عليه السلام:

«تَعْمَلُونَ لِلدُّنْيَا وأَنْتُمْ تُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ عَمَلٍ ولَا تَعْمَلُونَ لِلآخِرَةِ وأَنْتُمْ لَا تُرْزَقُونَ فِيهَا إِلَّا بِالْعَمَلِ وَيْلَكُمْ عُلَمَاءَ سَوْءٍ الأَجْرَ تَأْخُذُونَ والْعَمَلَ تُضَيِّعُونَ يُوشِكُ رَبُّ الْعَمَلِ أَنْ يُقْبَلَ عَمَلَه ويُوشِكُ أَنْ يُخْرَجُوا مِنْ ضِيقِ الدُّنْيَا إِلَى ظُلْمَةِ الْقَبْرِ كَيْفَ يَكُونُ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ مَنْ هُوَ فِي مَسِيرِه إِلَى آخِرَتِه وهُوَ مُقْبِلٌ عَلَى دُنْيَاه ومَا يَضُرُّه أَحَبُّ إِلَيْه مِمَّا يَنْفَعُه»[1].

وعنه عليه السلام قال:

---

(١) مرآة العقول في شرح اخبار الرسول، العلامة المجلسي، ج١٠، ص٢٤٣، ح١٣.

«إن الله عز وجل قال في مناجاته لموسى عليه السلام إن الدنيا دار عقوبة عاقبت فيها آدم عند خطيئته وجعلتها ملعونة ملعون ما فيها إلا ما كان فيها لي يا موسى ان عبادي الصالحين زهدوا فيها بقدر علمهم بي وسائرهم من خلقي رغبوا فيها بقدر جهلهم بي وما من خلقي أحد عظمها فقرت عينه وما يحقرها أحد إلا انتفع بها»[1].

ومن كلام له عليه السلام في ذم الدنيا قال عليه السلام:

«وأحذركم الدنيا فإنها منزل قلعة، وليست بدار نجعة قد تزينت بغرورها، وغرت بزينتها. دار هانت على ربها، فخلط حلالها بحرامها وخيرها بشرها، وحياتها بموتها، وحلوها بمرها. لم يصفها الله تعالى لأوليائه، ولم يضنَّ بها على أعدائه. خيرها زهيد، وشرها عتيد، وجمعها ينفد، وملكها يسلب، وعامرها يخرب»[2].

وروي عن عيسى بن عمر، عن معاوية قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم،

(١) ثواب الاعمال، الشيخ الصدوق، ص٢٢٠. باب في أن الدنيا دار عقوبة.
(٢) نهج البلاغة، خ١١٣، ص١٩١.

يقول في خطبة أحد العيدين:

«الدنيا دار بلاء، ومنزل بُلغة وعناء، قد نزعت عنها نفوس السعداء، وانتزعت بالكره من أيدي الأشقياء، فأسعد الناس بها أرغبهم عنها، وأشقاهم بها أرغبهم فيها، فهي الغاشة لمن استنصحها، والمغوية لمن أطاعها، والخاترة لمن انقاد إليها، والفائز من أعرض عنها، والهالك من هوى فيها»[1].

(١) اعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن محمد الديلمي، ج١٧، ص٣٤٣.

المسألة السابعة

قوله عليه السلام: «وليضربوا لهم أمثالهم»

قال تعالى:

﴿وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾[1].

فإن هذه الأمثال كلها مواعظ وعبر، والأنبياء يضربون الأمثال للناس ليبينوا لهم ما يُرضي الله وما يُسخطه فضرب الله مثلاً للذين يحبون الحياة الدنيا، قال تعالى:

﴿اعْلَمُوا أَنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَزِينَةٌ وَتَفَاخُرٌ بَيْنَكُمْ وَتَكَاثُرٌ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ كَمَثَلِ غَيْثٍ

(١) سورة ابراهيم، الآية: ٢٥.

﴿أَعْجَبَ الْكُفَّارَ نَبَاتُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَكُونُ حُطَامًا وَفِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَغْفِرَةٌ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٌ وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلَّا مَتَاعُ الْغُرُورِ﴾[1].

وضرب مثلاً للذين ينفقون أموالهم في سبيل الله، فقال تعالى:

﴿مَثَلُ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنْبَتَتْ سَبْعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنْبُلَةٍ مِئَةُ حَبَّةٍ وَاللَّهُ يُضَاعِفُ لِمَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ * الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَذًى لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾[2].

وضُرب مثلاً للذين يتخذون من دون الله أولياء لهم، قوله تعالى:

---

(١) سورة الحديد، الاية: ٢٠.
(٢) سورة البقرة، الآيتان: ٢٦١ – ٢٦٢.

﴿مَثَلُ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْلِيَاءَ كَمَثَلِ الْعَنْكَبُوتِ اتَّخَذَتْ بَيْتًا وَإِنَّ أَوْهَنَ الْبُيُوتِ لَبَيْتُ الْعَنْكَبُوتِ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ﴾[1].

وضرب مثلا للذين يشترون الضلال بالهدى، فقال تعالى:

﴿مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ * صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ * أَوْ كَصَيِّبٍ مِنَ السَّمَاءِ فِيهِ ظُلُمَاتٌ وَرَعْدٌ وَبَرْقٌ يَجْعَلُونَ أَصَابِعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ وَاللَّهُ مُحِيطٌ بِالْكَافِرِينَ * يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ كُلَّمَا أَضَاءَ لَهُمْ مَشَوْا فِيهِ وَإِذَا أَظْلَمَ عَلَيْهِمْ قَامُوا وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَارِهِمْ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾[2].

---

(١) سورة العنكبوت، الآية: ٤١.
(٢) سورة البقرة، الآيات: ١٧ – ٢٠.

وكل من الامثال التي تضرب لها فائدة لأصحاب العقول النيرة التي تتعظ بهذه الامثال التي هي بحد ذاتها نور وهدى لقوم يتفكرون.

ومن كلام له عليه السلام قال:

«إِنَّ النَّاسَ قَدِ اجْتَمَعُوا عَلَى مَائِدَةٍ شِبَعُهَا قَصِيرٌ، وجُوعُهَا طَوِيلٌ»[1].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«إن في كتاب علي صلوات الله عليه: إنما مثل الدنيا كمثل الحية ما ألين مسها وفي جوفها السم الناقع، يحذرها الرجل العاقل، ويهوى إليها الصبي الجاهل»[2].

وقوله عليه السلام:

«مثل الدنيا والآخرة مثل المشرق والمغرب متى ازددت من أحدهما قربا ازددت من الآخر بعدا»[3].

---

(١) نهج البلاغة، ج٢، يعظ بسلوك الطريق الواضح، ص٣٤٥.
(٢) الكافي، ج٢، ص١٣٦، ح٢٢.
(٣) الامالي، الشريف المرتضى، ج١، ص١٠٧.

المسألة الثامنة

قوله عليه السلام: «وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها»

(أي ليدخلوا عليهم على حين غفلة منهم بما يوجب عبرتهم من تقلّباتها وتصرّفاتها على أهلها بالصحّة والسقم واللّذة والألم، فعن قليل ترى المرحوم مغبوطا، والمغبوط مرحوما وترى أهلها يمسون ويصبحون على أحوال شتّى، فصحيح مشغوف بها مشغول بزخارفها، ومريض مبتلى، وميّت يبكى، وآخر يعزّى، وعائد يعود، وآخر بنفسه يجود، فإنّ في ذلك تذكرة وذكرى وعبرة لأولي النهى إذ على أثر الماضي يمضي الباقي،

وسبيل السلف يسلك الخلف)[1].

فأخذ العبر من الأنبياء والرسل هو سبيل نجاة الإنسان في الدنيا والآخرة، فالإنسان لا يحتمل مصائب الدنيا فكيف له بأهوال الآخرة وهي دائمة وأبدية، ومن خطبة له عليه السلام قال:

«واعْلَمُوا أَنَّه لَيْسَ لِهَذَا الْجِلْدِ الرَّقِيقِ صَبرٌ عَلَى النَّارِ، فَارْحَمُوا نُفُوسَكُمْ، فَإِنَّكُمْ قَدْ جَرَّبْتُمُوهَا فِي مَصَائِبِ الدُّنْيَا، أَفَرَأَيْتُمْ جَزَعَ أَحَدِكُمْ مِنَ الشَّوْكَةِ تُصِيبُه، والْعَثْرَةِ تُدْمِيه والرَّمْضَاءِ تُحْرِقُه، فَكَيْفَ إِذَا كَانَ بَيْنَ طَابِقَيْنِ مِنْ نَارٍ، ضَجِيعَ حَجَرٍ وقَرِينَ شَيْطَانٍ، أَعَلِمْتُمْ أَنَّ مَالِكاً إِذَا غَضِبَ عَلَى النَّارِ، حَطَمَ بَعْضُهَا بَعْضاً لِغَضَبِه - وإِذَا زَجَرَهَا تَوَثَّبَتْ بَيْنَ أَبْوَابِهَا جَزَعاً مِنْ زَجْرَتِه، أَيُّهَا الْيَفَنُ الْكَبِيرُ الَّذِي قَدْ لَهَزَه الْقَتِيرُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا الْتَحَمَتْ أَطْوَاقُ النَّارِ بِعِظَامِ الأَعْنَاقِ، ونَشِبَتِ الْجَوَامِعُ حَتَّى أَكَلَتْ لُحُومَ السَّوَاعِدِ، فَاللَّه اللَّه مَعْشَرَ الْعِبَادِ، وأَنْتُمْ سَالِمُونَ فِي الصِّحَّةِ قَبْلَ السُّقْمِ، وفِي الْفُسْحَةِ قَبْلَ الضِّيقِ، فَاسْعَوْا فِي فَكَاكِ رِقَابِكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُغْلَقَ رَهَائِنُهَا، أَسْهِرُوا عُيُونَكُمْ وأَضْمِرُوا بُطُونَكُمْ - واسْتَعْمِلُوا أَقْدَامَكُمْ وأَنْفِقُوا أَمْوَالَكُمْ، وخُذُوا

(١) منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، ج١٠، ص٣٧٩.

مِنْ أَجْسَادِكُمْ فَجُودُوا بِهَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ، ولَا تَبْخَلُوا بِهَا عَنْهَا فَقَدْ قَالَ اللَّه سُبْحَانَه، ﴿إِنْ تَنْصُرُوا اللَّه يَنْصُرْكُمْ ويُثَبِّتْ أَقْدامَكُمْ﴾ وقال تعالى ﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّه قَرْضاً حَسَناً، فَيُضاعِفَه لَه ولَه أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾[1].

وقال عليه السّلام وهو يصف محمّداً صلى الله عليه وآله:

«ونصح لأمّته منذرا، ودعا إلى الجنّة مبشّرا، وخوّف من النار محذّرا»[2].

(١) نهج البلاغة، ج٢، خ١٨٢، ص٢٩٤.
(٢) المصدر نفسه، ج١، خ١٠٩، ص١٨٦.

المسألة التاسعة

قوله عليه السلام: «وليبصرهم عيوبها وحلالها وحرامها»

حينما وصف امير المؤمنين عليه السلام الدنيا قال:

«مَا أَصِفُ مِنْ دَارٍ أَوَّلُهَا عَنَاءٌ وآخِرُهَا فَنَاءٌ، فِي حَلَالِهَا حِسَابٌ وفِي حَرَامِهَا عِقَابٌ»[1].

فالإنسان الواعي يتحذر منها ومن مساوئها كونها متغيرة في جميع أحوالها.

فإن الغاية من بعثة الأنبياء الى الخلق هو بيان الهدف الأساسي لوجودنا في هذه الدنيا وهو عبادة

(١) نهج البلاغة، ج١، خطبة٨٢، ص١١٩. في صفة الدنيا.

الله وحده وتبصرة الناس من الغفلة وعدم التمسك بهذه الدنيا الفانية وإنها ليست مستقرهم وإنما هي معبر إلى المستقر الأبدي لأن من عيوب الدنيا إنها نؤمل الإنسان وتجعله يتعلق بزينتها ولذاتها.

والله إذا أراد لعبده الخير بصّره عيوبها وجعله من الزاهدين فيها والراغبين عنها فقد جاء في الكافي عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«من زهد في الدنيا أثبت الله الحكمة في قلبه وأنطق بها لسانه وبصره عيوب الدنيا داء ها ودواء ها وأخرجه من الدنيا سالما إلى دار السلام»[1].

فالمؤمن الحقيقي يرى الدنيا بحقيقتها ويعرف داءها ودواءها، فقد روي عن أبي أيوب الانصاري قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام:

«إن الله زينك بزينة لم يزين العباد بشيء أحب إلى الله

---

(١) الكافي، ج٢، ص١٢٨، ح١.

منها، ولا أبلغ عنده منها، الزهد في الدنيا، قد أعطاك ذلك وجعل الدنيا لا تنال منك شيئا، وجعل لك سيماء تعرف بها»[1].

فإن الله إذا أحب عبداً بصره في الدنيا ومكنه عليها في خيرها وشرها ففي خيرها يكون شاكرا وفي شرها يكون صابرا فبهذا يكون قد نال رضا الله وفاز بالدارين، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

«أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: علمني يا رسول الله شيئا فقال عليه السلام: عليك باليأس مما في أيدي الناس فإنه الغنى الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إياك والطمع فإنه الفقر الحاضر، قال: زدني يا رسول الله، قال: إذا هممت بأمر فتدبر عاقبته فإن يك خيرا أو رشدا اتبعته وإن يك شرا أو غيا تركته»[2].

وقوله عليه السلام: «**وَحَلاَلَهَا وَ حَرَامِهَا**» يشير الى بعض من وظائف الأنبياء عليهم السلام وهي بيان الحلال من الحرام فكثير من الامور التي اشتبهت

(١) مستدرك الوسائل، النوري الطبرسي، ج١٢، ص٢٤.
(٢) من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، ج٤، ص٤١١.

على الناس قد بينتها الرسل ومن خلفهم من الحجج الأطهار، فقد روي عن أبي عبد الله عليه السلام أنه قال:

«ان مما استحقت به الإمامة التطهير والطهارة من الذنوب والمعاصي الموبقة التي توجب النار ثم العلم المنور بجميع ما يحتاج إليه الأمة من حلالها وحرامها، والعلم بكتابها خاصة وعامة، والمحكم والمتشابه، ودقايق علمه وغرايب تأويله وناسخه ومنسوخه، قلت: وما الحجة بأن الإمام لا يكون الا عالماً بهذه الأشياء الذي ذكرت؟ قال: قول الله فيمن اذن الله لهم في الحكومة وجعلهم أهلها " انا أنزلنا التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذين هادوا والربانيون والأحبار فهذه الأئمة دون الأنبياء الذين يربون الناس بعلمهم، واما الأحبار فهم العلماء دون الربانيين، ثم اخبر فقال بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء " ولم يقل بما حملوا منه»[1].

وقد كان الناس في زمن الجاهلية يفعلون كثيرا من المحرمات كشرب الخمر وغيره فأتى الإسلام

(١) تفسير العياشي، محمد العياشي، ج١، ص٣٢٣،

فحرم عليهم ذلك بالتدريج قال تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِنْ نَفْعِهِمَا﴾[1].

فالقرآن بيّن لهم أن في الخمر منافع ومضار ثم خاطبهم الله على لسان نبيه فنهاهم عن شربه قال تعالى:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ * إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ﴾[2].

فوضح لهم سبب تحريمه كونه يخلق العداوة والبغضاء ويسلب المرء عقله لذلك نهاهم عن

(١) سورة البقرة، الآية: ٢١٩.
(٢) سورة المائدة، الآيتان: ٩٠ - ٩١.

شربه فالله أرسل الرسل لتبصرة الناس فلا يوجد حكم إلا بينوه للخلق جاء في تفسير القمي عن قوله تعالى: (فصلت آياته) أي بين حلالها وحرامها وأحكامها وسننها)[1].

(١) تفسير القمي، علي بن ابراهيم القمي، ج٢، ص٢٦١.

المسألة العاشرة

قوله عليه السلام: «وما أعدّ اللّه سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان»

أعد الله للمطيعين من عباده أجراً عظيماً في الاخرة من الثواب الجزيل والنعيم المقيم الأبدي الذي لا زوال له ولا انقطاع وكذلك أعد للذين كفروا عذاباً أليما بما كسبت أيديهم.

قال الله تعالى في محكم كتابه بحق المطيعين من عباده:

﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ

وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَاشِعِينَ وَالْخَاشِعَاتِ وَالْمُتَصَدِّقِينَ وَالْمُتَصَدِّقَاتِ وَالصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَالْحَافِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَافِظَاتِ وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾[1].

وقوله:

﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا مِنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَى وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾[2].

قال تعالى في حق العاصين:

﴿إِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْكَافِرِينَ عَذَابًا مُهِينًا﴾[3].

قال تعالى:

﴿وَكَأَيِّنْ مِنْ قَرْيَةٍ عَتَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ

(١) سورة الأحزاب، الآية: ٣٥.
(٢) سورة النحل، الآية: ٩٧.
(٣) سورة النساء، الآية: ١٠٢.

﴿فَحَاسَبْنَاهَا حِسَابًا شَدِيدًا وَعَذَّبْنَاهَا عَذَابًا نُكْرًا * فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا * أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[1].

وقوله:

﴿يَوْمَ تَبْيَضُّ وُجُوهٌ وَتَسْوَدُّ وُجُوهٌ فَأَمَّا الَّذِينَ اسْوَدَّتْ وُجُوهُهُمْ أَكَفَرْتُمْ بَعْدَ إِيمَانِكُمْ فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ * وَأَمَّا الَّذِينَ ابْيَضَّتْ وُجُوهُهُمْ فَفِي رَحْمَةِ اللَّهِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَمَا اللَّهُ يُرِيدُ ظُلْمًا لِلْعَالَمِينَ﴾[2].

فالأنبياء هم المبشرون والمنذرون أرسلهم الله رحمة للعالمين يبشرون الذين أمنوا بمغفرة وأجر عظيم وما أعد لهم الله في الآخرة من نعيم وينذرون من يخالف الله بأن الله أعد له عذاباً

(١) سورة الطلاق، الآية: ٨ ١٠.
(٢) سورة آل عمران، الآية: ١٠٦ ١٠٨.

شديداً.

روي عن الإمام الصادق أبي عبد الله جعفر بن محمد صلوات الله عليهما في وصيته عليه السلام لعبد الله بن جندب قال:

«يا ابن جندب إن لله تبارك وتعالى سورا من نور، محفوفا بالزبرجد والحرير، منجدا بالسندس والديباج، يضرب هذا السور بين أوليائنا وبين أعدائنا فإذا غلى الدماغ وبلغت القلوب الحناجر ونضجت الأكباد من طول الموقف ادخل في هذا السور أولياء الله، فكانوا في أمن الله وحرزه، لهم فيها ما تشتهي الأنفس وتلذ الأعين. وأعداء الله قد ألجمهم العرق وقطعهم الفرق وهم ينظرون إلى ما أعد الله لهم، فيقولون: مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار، فينظر إليهم أولياء الله فيضحكون منهم، فذلك قوله عز وجل:

﴿أَتَّخَذْنَاهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ الْأَبْصَارُ﴾ وقوله: ﴿فَالْيَوْمَ الَّذِينَ آمَنُوا مِنَ الْكُفَّارِ يَضْحَكُونَ﴾»[1].

(١) تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، ص٣٠٧. وصيته لعبد الله بن جندب.

ومن خطبة له عليه السلام قال:

«واحْذَرُوا مِنْه كُنْه مَا حَذَّرَكُمْ مِنْ نَفْسِه، واسْتَحِقُّوا مِنْه مَا أَعَدَّ لَكُمْ بِالتَّنَجُّزِ لِصِدْقِ مِيعَادِه، والْحَذَرِ مِنْ هَوْلِ مَعَادِه»[1].

(١) نهج البلاغة، الخطبة الغراء٨٢، ج١، ص١٢٤.

المصادر والمراجع

- القران الكريم.

١. الاحتجاج، الشيخ الطبرسي، تحقيق وتعليق: السيد محمد باقر الخرسان دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف، ١٣٨٦ - ١٩٦٦م.

٢. أعلام الدين في صفات المؤمنين، الحسن بن محمد الديلمي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم.

٣. الأمالي، الشيخ المفيد تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤١٤هـ - ١٩٩٣م.

٤. الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل الشيخ ناصر مكارم الشيرازي.

٥. بحار الأنوار، العلامة المجلسي، تح: الشيخ عبد الزهراء العلوي دار الرضا للطباعة والنشر، بيروت، لبنان،١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.

٦. بصائر الدرجات، محمد بن الحسن بن فروخ الصفار، تحقيق وتصحيح وتعليق: الحاج ميرزا حسن كوچه باغي، مطبعة الأحمدي، طهران، منشورات الأعلمي، طهران،١٤٠٤هـ -

١٣٦٢ش.

٧. تحف العقول عن آل الرسول، ابن شعبة الحراني، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٤٠٤هـ - ١٣٦٣ ش.

٨. التفسير الصافي: الفيض الكاشاني تحقيق: الشيخ حسين الأعلمي، رمضان مؤسسة الهادي، قم المقدسة، مكتبة الصدر للنشر، طهران، ط٢، ١٤١٦هـ - ١٣٧٤ش.

٩. تفسير العياشي، محمد بن مسعود العياشي، تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي، المكتبة العلمية الإسلامية – طهران.

١٠. تفسير القمي، علي بن إبراهيم القمي: تحقيق وتصحيح وتعليق: السيد طيب الموسوي الجزائري، مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر، قم، ايران، منشورات مكتبة الهدى، ط٣، ١٤٠٤هـ.

١١. ثواب الأعمال، الشيخ الصدوق، تحقيق: السيد محمد مهدي السيد حسن الخرسان منشورات الشريف الرضي، قم، ط٢،

١٢. الخصال، الشيخ الصدوق، تحقيق وتصحيح تعليق: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ١٨ ذي القعدة الحرام ١٤٠٣ - ١٣٦٢ ش.

١٣. شرح أصول الكافي، مولي محمد صالح المازندراني،

تحقيق: الميرزا أبو الحسن الشعراني، ضبط وتصحيح: السيد علي عاشور، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.

١٤. علل الشرائع، الشيخ الصدوق، تحقيق: محمد صادق بحر، المكتبة الحيدرية، ١٣٨٥هـ - ١٩٦٦م.

١٥. عيون أخبار الرضا، الشيخ الصدوق، تحقيق وتصحيح وتعليق: الشيخ حسين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٦. قرب الاسناد، الحميري القمي، مصادر الحديث الشيعية ـ قسم الفقه، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، مهر، طبع وتوزيع مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، قم، ط١، ١٤١٣هـ.

١٧. الكافي، الشيخ الكليني، تحقيق وتصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، دار الكتب الإسلامية – طهران، ط٣، ١٣٦٧.

١٨. لسان العرب، ابن منظور، نشر أداب الحوزة، محرم ١٤٠٥هـ.

١٩. مرآة العقول في شرح أخبار آل الرسول، العلامة المجلسي، تحقيق: الحجّة السيّد مرتضى العسكري، دار الكتب الإسلامية، ط٢، ١٤٠٤هـ. – ١٣٦٣ش.

٢٠. مستدرك الوسائل: ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

٢١. مكارم الاخلاق، الشيخ الطبرسي، منشورات الشريف الرضي، ط٦، ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م.

٢٢. من لا يحضره الفقيه، الشيخ الصدوق، تحقيق وتعليق وتصحيح: علي أكبر الغفاري، مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، ط٢.

٢٣. منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة، حبيب الله الهاشمي الخوئي، تحقيق: سيد إبراهيم الميانجي، مطبعة الاسلامية بطهران، ط٤.

٢٤. نهج البلاغة، تحقيق: محمد عبدة، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت، لبنان.

٢٥. وسائل الشيعة، الحر العاملي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث، ١١٠٤هـ.

المحتويات

مقدمة المؤسسة ٧
المقدمة ٩
المسألة الأولى ١٢
قوله عليه السلام: «وَهُوَ اَلَّذِي أَسْكَنَ اَلدُّنْيَا خَلْقَهُ وَبَعَثَ إِلَى اَلْجِنِّ وَ اَلْإِنْسِ رُسُلَهُ» ١٢
المسألة الثانية ١٧
علَّة تسمية الجن ١٧
المسألة الثالثة ١٩
تكليف الجن ١٩
المسألة الرابعة ٢٣
ديانات الجن ٢٣
المسألة الخامسة ٢٦
قوله عليه السلام: «ليكشفوا لهم عن غطائها» ٢٦
المسألة السادسة ٢٨
قوله عليه السلام: «وليحذروا من ضرّائها» ٢٨
المسألة السابعة ٣١
قوله عليه السلام: «وليضربوا لهم أمثالهم» ٣١
المسألة الثامنة ٣٥
قوله عليه السلام: «وليهجموا عليهم بمعتبر من تصرف مصاحها واسقامها» ٣٥

المسألة التاسعة ٣٨
قوله عليه السلام: «وليبصرهم عيوبها وحلالها وحرامها» ٣٨
المسألة العاشرة ٤٤
قوله عليه السلام: «وما أعدّ الله سبحانه للمطيعين منهم والعصاة من جنة ونار وكرامة وهوان» ٤٤
المصادر والمراجع ٤٩